اولا اقول قد تقدم ان الغلاء وقع في ايام العادل زين الدين كتبغا واتفق
انه وقع في ايام العادل الكبير سنة سبع وتسعين وخمسماية واكل الناس بعضهم بعضا
وهلك خلق كثيره من الاغنيا والفقراء ووقع عقبه فناء عظيم حتي حكى ابو امامه في الذيل
ان السلطان الملك العادل كفن من ماله في مدة يسيرة من هذه السنة نحو من مائتي الف
وعشرين الف مائة وقيل ثلاث مائة الف من الغرباء اكلت الكلاب والاموات في هذه السنه
واكل من الصغار والاطفال خلق كثيره بشوي الصغير والداه ويا كلانه وكثر هذا [illegible]
حتي صار لا ينكر بينهم ثم صاروا يحتالون على بعضهم بعضا فيأكلون من يقدرون عليه
واذا اغلب القوي الضعيف ذبحه واكله وفقد خلق كثير من الاطباء يستدعون الى
المريض فيذبحون وياكلون واستدعي رجل طبيبا فخاف الطبيب على نفسه فذهب
معه وهو على وجل فجعل الرجل يكثر من ذكر الله تعالى والصدقة على من يجده في
طريقه فشكى الطبيب بذلك فخشي وصلا الى الدار وجده خربة فارتاب الطبيب
من ذلك فخرج رجل من الدار وقال لصاحبه ومع هذا البطء جئت لنا بصيد
فلما سمع الطبيب بذلك ولي هاربا فما خلص الا بعد جهد جهيد اقول ووقع ايضا
في زمن المستنصر العلوي احد خلفاء مصر واكلت الناس بعضها بعضا حتى ان الوزير
ركب بغلة يوما الى دار الخلافة فلما نزل عن البغله اخذت من غلمانه واكلت في الحال فامسك
الذين اكلوها وشنقهم فاكلوا على الخشب ولم يصبح الا العظام ولما رجع هلاكوا
من الشام وقتل الملك الكامل صاحب ميافارقين بعد حصارها مدة بلغ ثمن
مكوك القمح فيها بكيل ميافارقين خمسة واربعين الف درهم والرطل الخبز وهو سبعمائة
وعشرون درهما بستمائة درهم واللحم بستمائة درهم واللبن بسبعمائة درهم والاوقية
العسل بسبعمائة درهم والبصله بثلاث وخمسين درهم وبيع راس الكلب بستين
درهم وبيع بقرة لنجم الدين مختار بسبعين الف دينار فالملك الاشرف اشتري
راسها وكوارعها بستة الاف درهم وخمسمائة درهم ومن ذلك اشيا كثيره
ثانيا نقلت من خط الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه ما نصه وفي وسط شهر
ربيع الاول سنة احدي واربعين وسبعمائه ورد كتاب من حماه يخبر فيه انه وقع في
هذه الايام ببارين من عمل حماة برد على صورة حيوانات مختلفة منها سباع وحيات
وعقارب ومعز وطيور ورجال في اواسطهم حوائص وان ذلك ثبت بمحضر شرعي

عند القاضي بالناحيه المذكورة ثم نقل ثبوته الي قاضي حماة انتهى اقول وفي
ايام سليمان بن عبد الملك ورد كتاب هبيرة فيه ان بمدينة بخارى سمع قعقعة عظيمة
في السماء ودوي كالرعد القاصف وقت السحر اسقطت منه الحوامل فنظروا فاذا
قد انفرج في السماء فرجة عظيمة ونزل اشخاص عظام رؤوسهم في السماء وارجلهم
في الارض وقائل يقول يا اهل الارض اعتبروا باهل السماء هذا صفوائيل
الملك عصي الله تعالى فعذب فلما طلع النهار واتي الناس الي ذلك الموضع فوجدوا
خسفا عظيما لا يدرك له قرار يصعد منه دخان اسود كل ذلك مثبت على يد قاضي
بخاري بأربعين عدلا وفي سنة اربع وعشرين وخمسمايه طلعت سحابة على بلد
الموصل فامطرت نارا احرقت ما امطرت عليه وظهر بالعراق عقارب طيارة قتلت خلقا
كثيرة وفي سنه اربع واربعين وخمسمايه امطرت باليمن مطرا كله دم فبقي
اثره في الارض وفي ثياب الناس وفيها نهبت العرب الحاج بمكة ووقفوا لهم
بين المدينه ومكه وقاتلوهم فظهروا على الحجاج واخذوا من خاتون اخت السلطان
مسعود ما قيمته مائة الف دينار ومن الحجاج ما يزيد على مائة الف دينار ونهبوا
الجمال ومات الناس جوعا وعطشا وحرا ثالثا في سنة اثنتين
وخمسين وخمسمائة وقعت زلازل عظيمة بالشام وحلب وشيزر وانطاكيه
وطرابلس وهلك خلق كثيرة حتى ان معلما بحماة قام من المكتب ثم عاد فوجد المكتب
قد وقع على الصبيان فماتوا كلهم ولم يأت احد يسأل عن ولده لان اباءهم قد
ماتوا ايضا وهلكوا كل من في شيزر الا امراة وخادما واحدا وانشق تل حوران وظهر
فيه بيوت وعمائر ونواويس وانشق في اللاذقية موضع وظهر فيه صنم قائم
في الماء وخربت صيدا وبيروت وعكا وطرابلس وصور وجميع قلاع الفرنج وانفرق
البحر الي قبرس وقذف المراكب الي ساحله وتعدي الى ناحية الشرق ومات
خلق عظيم قيل صاحب المرآة مات في هذه السنة بسبب الزلزلة نحو من
الف الف ومائة الف انسان نسأل الله العافية في العاقبة وفيها ايضا
وقع وباء عظيم بين الحجاز واليمن وكانوا يسكنون في عشرين قرية فبادت
ثمان عشرة لم يبق فيها ديار ولا نافخ نار وبقيت انعامهم واموالهم لا احد
لها ولا يستطيع احد ان يسكن تلك القري ولا يدخلها ومن دخلها هلك
من ساعته فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

Copyright ... University